مدينة اسمها هلسنكي

كلايس اندرسون[1]

اتجول في مدينة هلسنكي
بين اناسها وتماثيلهم
بين كلابهم ووحدتهم
انني ابحث عن ذاتي فيهم
انني اشعر بوحدتهم
تلك التي تنمو حتى
تصبح صرخة
يكسرها صراخ كوابح
السيارات.

انني ارى كيف تنمو
وحدتهم
وكيف ان الزحام
ينمو بشكل اكبر.

---

[1] Claes Andersson
1937

تتأمل المنازل القديمة بعضها
من وراء الستائر
التي قاومت الزمن.
تختفي المنازل القديمة
وحسب
بينما تعلو الجديدة وترتفع
الى السماء الملطخة
بالسخام
وكلما علا كل شيء
كان الزحام اكبر فاكبر.
اقابل في المدينة اناسا
لاهوية لهم
اطوف وعيناي
تحدقان في اللاشيء
التقي باحدهم احيانا
حيث يتقدم نحوي سائلا
من هي من تكون
و الى اين هي ذاهبة.
ابتسم بلطف

بينما ادلها الى
عيادة مستشفى مكتظ
بالمرضى
حيث يعطيها احدهم
رقما للوحدة
وبطاقة
كتب عليها من تكون
و الى اين ستذهب
وان لاقيمة لها
خارج المدينة الكبيرة
تلك التي لاتعرف
بوجودها
و لاتعير بالا لوحدتها
انها تقدم لها صيدلية
او فجوة في مكان ما
في ممر طويل
لتنام فيها
او تمنحها وبكل ود
قبرا عند اطرافها.
اذكر امرأة حاولت
وكسبّاح الخروج من

المدينة.
وامرأة اخرى
اصيبت بدوار غريب
قبل ان تخرج
لتغرق في الشارع.
واذكر واحدة اخرى
استقلت القطار عائدة
الى المنزل
غير انها لم تجد نفسها
هناك.

كنت اقابلهم اثناء
نزهات الليل
وهم يرتجفون
ويتنقلون من واجهة عرض
لأخرى
كفراش الليل الذي
تجمعه الدوريات
بشباكها الكبيرة.

كنت التقيهم في المشفى
وهم يطوفون باحثين
عن اسمائهم وعن التاريخ.
اذكر خدودهم التي
تشبه الاودية
ولكن دونما دموع.

اسم المدينة هو هلسنكي
حيث يوجد اناس اكثر وحدة من
التماثيل
واناس دونما هوية.
وحيث ترقب المنازل
القديمة بعضها.
وحيث تنمو المنازل الجديدة
مرتفعة الى السماء
المليئة بالدخان
حيث الناس اكثر وحدة
من الكلاب.

اما ليلا
وساعة تغفو حركة السيارات
تحت اغطية المحركات
ويحتل الحمام المدينة
حينئذ اراهم
واحدا واحدا
وهم ينظرون باتجاه البحر
اما في المنتزهات فهم ينظرون
باتجاه السماء المليئة بالدخان.